تطوير القدرات في مجال المعلومات والإحصاءات

مجال التركيز الرئيسي: منظمة الأغذية والزراعة

سواءٌ أكان الهدف وضع تنبّؤات للغلال المحصولية، أو رصد انعدام الأمن الغذائي أو قياسه، أو الوقاية من المجاعة أو إعلام صانعي السياسات بمصادر القلق الناشئة بشأن الأمن الغذائي، فان جمع وتبادل بيانات وإحصاءات شاملة صحيحة هو الخطوة الأولى التي لابد منها.

وقد باتت البيانات الخام التي تجمع على صعيد محلي في عالمنا الرقمي اليوم، الذي يتميز تدفق المعلومات فيه بصفتيْ الفورية والعالمية، تُدخَل الى نظم تقوم بإدماج هذه البيانات عبر الموضوعات أو البلدان أو الأقاليم، ما يمكّن من بناء صورٍ مركّبة للحقيقة الفعلية الماثلة على الأرض، وتقديم فهمٍ أفضل الى صانعي القرارات من أجل تحديد من هم الآمنين غذائياً ومن هم ليسوا كذلك. ولذلك فان التحدي القائم الآن يكمن في تأكيد وجود على إجراء تحليلٍ مشترك بين القطاعات ذي مصداقية لوضع الأمن الغذائي، الى جانب القدرة على الإتصال بصورة فعالة.

غير أن تعدُّد الجهات المشاركة، ومن ضمنها الحكومات والمنظمات التنموية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، يجعلنا أمام خطر تضارب المعلومات أو الإغراق بالمعلومات نتيجةً لاختلاف النُهُج التي تطبقها هذه الجهات. إلاّ أن المنظمة تتمتع بوضع يؤهلها لدعم تنسيق هذه النُهج مع بعضها من أجل الوصول الى نتائج أكثر جودة.

تجهيز المعلومات لخدمة الأمن الغذائي

لقد أنشأت المنظمة برنامج تعليم عالمي لتعزيز مهارات جمع وتحليل المعلومات المتصلة بالأمن الغذائي في أرجاء العالم، وذلك من خلال دورات التعلّم الإلكتروني التي تتيح تنمية القدرات وتقدم التدريب العملي. كما تتولى المنظمة قيادة الشراكة التي تنفذ الاستراتيجية العالمية لتحسين الإحصاءات الزراعية والريفية التي تهدف الى النهوض بمستوى القدرات القطرية في مجال جمع الإحصاءات والمعلومات وتحليلها ونشرها، ومساندة صانعي القرارات في صوغ خطط استثمارية إستهدافية للحد من الفقر وللأمن الغذائي. ويقوم موقع تفاعلي جديد على الإنترنت كذلك – data.fao.org – بجمع إحصاءات المنظمة وخرائطها وصورها ووثائقها المتصلة بالأغذية والزراعة الى جانب تحليلات البيانات على الخط مباشرة.

المنظمة وبرنامج الأغذية العالمي يتحدثان بصوت واحد لتحديد مجالات الاستهداف بالاستثمارات التنموية والاستثمارات في حالات الطوارئ

إن المجاعة الأخيرة في القرن الأفريقي وارتفاع وتقلّب الأسعار العالمية للمواد الغذائية، والأزمات الغذائية التي تقع بين الحين والآخر، واستمرار الجوع وسوء التغذية المزمنين، يمكن أن تعزى جميعها الى فشل السياسات الناجم عن نقص المعلومات والفهم السليم للتهديدات التي قد تواجه الأمن الغذائي. ولذلك قامت المنظمة وبرنامج الأغذية العالمي في 2011 بالتعاون معاً في إطلاق «استراتيجية مشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي بشأن نظم المعلومات عن الأمن الغذائي والتغذوي (ISFNS)» ، وذلك من أجل زيادة القدرة على إنتاج معلومات ذات مصداقية بشأن الأمن الغذائي في أرجاء العالم. وسوف تعتمد المنظمتان من خلال هذه الاستراتيجية على خبراتهما مجتمعةً لتعزيز نظم المعلومات والقدرات التحليلية داخل الأقطار ذاتها، متحدثتين بصوت واحد عن المجالات التي يتعين أن تذهب الاستثمارات اليها، سواء في حالات الطوارئ أو في سياق التنمية العادية. وذلك لأن توليد بيانات وإحصاءات ومعلومات ذات مصداقية تساند صنع قرارات أفضل بشأن الأمن الغذائي في أرجاء العالم مجالُ أعمالٍ لا يتطلب أكثر من 100 مليون دولار في السنة، وهو مبلغ يقل عن نصف في المائة مما ينفقه شركاء الموارد على الاستجابة لحالات الطوارئ سنوياً.

أمثلة على التأثير

©Kenya Agricultural Research Institute

التوافق في المعلومات من أجل البحوث الزراعية في خدمة التنمية (CIARD)

إن النتائج الهامة التي يحققها العلماء والباحثون كثيراً ما يصعب العثور عليها أو الوصول اليها من جانب الآخرين الذين يمكن أن ينتفعوا من المعرفة التي تحتوي عليها. وتقدم حركة «التوافق في معلومات البحوث الزراعية من أجل التنمية» العالمية التي أطلقت في 2008 لهؤلاء العلماء والباحثين والمؤسسات التي يعملون فيها الخطوط التوجيهية والسياسات النموذجية والأدوات العملية التي يمكن لهم أن يطبقوها للتأكد من أن عملهم يُنشر بصورة فعالة، ما يزيد على نحو كبير من فرصة استخدامه بطرقٍ تساهم في النفع العام.

العملية: تضم حركة «التوافق في معلومات البحوث الزراعية من أجل التنمية» 15 شريكاً أساسياً وما يزيد على 150 منظمة مشاركة، تقوم جميعها بتنسيق جهودها في مجال اقتسام المعرفة، وذلك من خلال تشجيع استخدام تصاميم مشتركة لاقتسام المعلومات وتبادلها.

الى جانب استخدام نظم المعلومات المتاحة للجميع. حيث تقوم هذه المنظمات بنشر مصادر وخدمات المعلومات التي قامت بتطويرها على موقع سجلّها العالمي الذي يعرف باسم CIARD RING، وذلك على نحو يسمح للجميع بالوصول إليها، ما يجعلها متاحة للآخرين فيقوموا بالوصول اليها وتحميلها واستخدامها على مواقعهم الخاصة على الإنترنت.

التأثير: تقدم الخدمات والمصادر المنشورة على موقع CIARD RING إمكانية الوصول الى طيف يتوسع بصورة سريعة يضم ملايين المعلومات الزراعية التي يسهل الوصول اليها بشكل متاح للجميع على الإنترنت، والتي تتراوح بين مجموعة من خرائط خصوبة التربة المغربية مروراً بقاعدة بيانات للوثائق الصينية الى مجموعة عريضة من التلقيمات الإخبارية الآلية.

التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي (IPC)

يجب أن تكون الحكومات، بمساندة الوكالات الإنسانية والإنمائية وبجميع أحوال انعدام الأمن الغذائي – سواءٍ أكان حاداً أو مزمناً، حدث بصورة بطيئة أو مفاجئة، وبغض النظر عن أسبابه – قادرةً على الوصول الى صورةٍ حقيقية وواقعية للوضع على الأرض كي تُعدّ استجابتها للوضع. غير أن اختلاف المتغيّرات التي تستخدمها الوكالات المشاركة لتعريف الحالات يؤدي الى بروز مشاكل. كما أن انعدام الإجماع بشأن طبيعة أوضاع انعدام الأمن الغذائي وشدّتها قد يؤدي الى عدم الاتفاق على العمل الملائم الذي يتعين القيام به.

العملية: قامت المنظمة، من خلال العمل يداً بيد مع وكالات أخرى تتمتع بمسؤوليات مماثلة في تقدير أوضاع الأمن الغذائي، بتطوير نظام التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، وهو مجموعة من البروتوكولات الرامية لتوحيد مقياس تصنيف انعدام الأمن الغذائي التي تقدم «عملة مشتركة»، ما ييسّر على الوكالات المتعددة المشاركة تحليلَ الأوضاع بأسلوب متشابهٍ ومستندٍ الى العلم وشفاف، وبالتالي الإتفاقَ على الاستجابات الملائمة.

التأثير: قام نظام التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي بتدريب المئات من المحللين وتطبيق هذه الأداة فيما يقرب من 30 بلداً. حيث قامت كينيا بإدخال النظام في 2007 واستخدامه للكشف عن مجاعة واسعة النطاق، ثم درئها بالعمل العاجل. وقد باتت كينيا تجري تحليلاتها الخاصة باستخدام النظام، وذلك بمساندة من خبراء دوليين وقطريين.

الصورة أعلاه وعلى الصفحة الأمامية: ©FAO/Giulio Napolitano